

المخطوط التركي "خلاصة الاعتبار" لرسمي الكريدي

دراسة وصفية

حسن محمددين حسان (*)

مقدمة

المخطوطات هي الآثار التي كتبت ونسخت بخط اليد، وهي ذاكرة الأمة وتراثها، وتتسم بقيمة علمية وفنية وتاريخية وهي من أهم المصادر الأصلية للبحث العلمي والفني والثقافي.

وتمثل المخطوطات المكتوبة على الورق موضوعًا حديثًا وإن كانت تشمل في الأساس ما خط أيضا على الجلود والبردي والقماش، ويختلف الأثر المخطوط عن الأثر المطبوع إذ يتميز الأول بأصالته وباختلاف كل نسخة منه عن الأخرى زيادة أو نقصا سواء كان ذلك الاختلاف مقصودا أو غير مقصود في عملية النسخ اليدوي والذي تتم في معظم الأحوال من قبل أكثر من شخص.

وتعد الأمة الإسلامية من أغنى أمم العالم بتراثها المخطوط، فقد ترك لنا علماءنا المسلمون نتاجا فكريا ضخما في شتى حقول العلم والمعرفة الإنسانية، لكن يا للأسف قد توالى على التراث الإسلامي نكبات متعددة ذهبت بالكثير من كنوزه لذلك وجب علينا الحفاظ على ما تبقى من هذا التراث، والعمل على إحيائه بهدف إبراز دور العلماء المسلمين في الثقافة العربية، ومن ثم التأكيد على دور المسلمين الفعال في نشر الثقافة والعلوم في شتى بقاع الأرض.

يأتي المخطوط التركي الذي يتناول تاريخ الاتراك العثمانيين على رأس المصادر في الكشف عن تاريخ الاتراك وحضارتهم، وقد تخيرت للدراسة واحد من تلك المخطوطات لدراسته للكشف عن فترة تاريخية من أهم فترات تاريخ العثمانيين.

تعنى هذه الدراسة بإبراز مخطوط "خلاصة الاعتبار" لـ "أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبي كمال" المعروف بـ "رسمي الكريدي" المتوفى سنة (١١٩٧هـ) (١٧٨٢م) من خلال دراسته دراسة وصفية مناسبة تبرز أهمية الكتاب وموضوعه وكذلك إلقاء الضوء على مؤلفه.

أما بالنسبة لدراسة المخطوط، فإن الدراسة تعنى من خلاله الكشف عن القضايا والموضوعات التي تحدث عنها المخطوط وناقشها، الى جانب الكشف عن مؤلفه ومنهجه في كتابة التاريخ، وذلك من خلال المقارنة بين منهج المؤلف في

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [المخطوط التركي "خلاصة الاعتبار" لرسمي الكريدي تحقيق وترجمة ودراسة]، وتحت إشراف أ.د. شعبان ربيع طرطور - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. صبري توفيق همam - كلية الألسن- جامعة سوهاج.

عرض التاريخ ومنهج غيره من كتاب التاريخ من سابقه ومعاصريه، خاصة ممن أرخو لتلك الفترة التي تناولها المخطوط بموضوعاتها وقضاياها. وتحقيقا لاكتمال الصورة في ذلك البحث لابد من تقديم مختصرا للمؤلف ومخطوطه والفترة التاريخية التي عاش فيه وأرخ لها.

أهمية الدراسة وهدفها:

تكمن أهمية الدراسة في عدة محاور؛ أهمها أن مؤلف الكتاب على دراية واسعة بالعلوم والفنون وخاصة علم التاريخ، كما أنه شاهد على تلك الفترة التاريخية التي أرخ لها. كما أنه يتناول فترة تاريخية مهمة في تاريخ الدولة العثمانية، ويذكر الأسباب الحقيقية للحرب العثمانية الروسية.

الدراسات السابقة:

لقد أهتم باحثون أتراك وأوربيون بالتعريف برسمي الكريدي ودراسة بعض مؤلفاته ومنهم ما يلي:

1. AKSAN, Virginia, Savařta ve Bariřta Bir Osmanlı Devlet Adamı, Ahmed Resmi Efendi (1700 - 1783), [Özgün adı: An otoman statesman in war and peace Ahmed Efendi, 1700 – 1783 , Brill, leiden 1995], çev. Özden Arıkan, istanbul 1997.
2. Ahmed Resmi Efendi, Hamletü'l-Kübera, Hazırlayan: Ahmet Nezihi Turan, kitabevi, İstanbul, 2000.
3. Ahmed Resmi Efendi, Hulasatül – İtibar (1768 – 1774 Osmanlı – Rus Harbi Tarihçesi), Hazırlayan: Dr. Osman Köksal, Gazi Kitap Evi, Ankara 2011.
4. "Sok dostoprimechat el nago" Biblioteka dlja etenija 124(1854): 1 – 78 (Çev. O.I. Senkovskii)
5. Wesentliche Betrachtungen, oder Geschichte des krieges zwischen den Osmanen und Russen in jahran 1768 bis 1774, (Çev . H. Von Diz) Halle und Berlin , 1813.

٦. فاتن محمد يونس محمد، منصب اغا دار السعادة في القصر العثماني من خلال المصادر التركية العثمانية دراسة في النظم مع ترجمة كتاب "خميلة الكبرا" لأحمد رسمي أفندي، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١٩م.

التعريف بالمؤلف

• اسمه ولقبه:

هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو الكمال، شهاب الدين الرسمي الكريدي (١١٠٦ - ١١٩٧ هـ) (١٦٩٤ - ١٧٨٣ م) ^(١) متأدب بالعربية، حنفي من علماء الروم العثمانيين ^(٢).

وقد سُمي " أحمد رسمي أفندي " باسم جده "أحمد بن إبراهيم ". وعُرف باسم " رسمي " نسبة للمكان الذي ولد مع إضافة اسم أحمد إليه وصار بهذا الشكل " أحمد رسمي " ^(٣).

^(١) فيما يتعلق بتاريخ ولادة " أحمد رسمي أفندي " لا يمكن القطع بأنه ولد في تاريخ محدد ومعروف للجميع، ولكن اختلفت المصادر في ذكر تاريخ ولادته، ففي بعض المصادر أنه ولد في سنة ١٧٠٠م. ولكن " ذكر " محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦ هـ) في " سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤. أنه ولد في (١٦٩٤ - ١٦٩٥ م) ولكن Aksan ذكرت في داخل كتابها، Virginia Aksan, Savaştı Ve Barışta Bir Osmanlı Devlet Adamı Ahmet Resmî Çev. Özden Arıkan, İstanbul 1997, s,10 – ،Efendi (1700- 1783) 11. أنها تقبل بأنه ولد في تاريخ ١٦٩٤م أو ١٦٩٥م ولكن على غلاف الكتابة كتبت أنه ولد في (١٧٠٠م). وقد تعرضت العديد من المصادر بذكر إسمه في صوراً مختلفة على النحو التالي:

- أحمد رسمي بن إبراهيم الكريدي ثم الإستانبولي العثماني الأديب المؤرخ الجغرافي ومن رجال الدولة العثمانية، المعروف بالكريدي وأيضاً برسيمي المتوفى بإستانبول سنة ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ م. انظر: قره بلوط، علي رضا - قره بلوط، أحمد طوران، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات ج ١ / ص ٥٩٥، دار العقبة - قيصري- تركيا، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٦ أجزاء.

- احمد بن ابراهيم بن احمد الكريدي، الرسمي الحنفي (شهاب الدين، أبو الكمال) رئيس الكتاب (١١٩٧ - ٠٠٠ هـ) (١٧٨٣ - ٠٠٠ م). انظر: معجم المؤلفين - (ج ١ / ص ١٣٤).

- رسمي الكريدي: أحمد بن إبراهيم بن أحمد الكريدي رئيس الكتاب الرومي الحنفي المتوفى سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائة وألف. انظر: هدية العارفين (ج ١ / ص ١٧٩).

- أحمد الرسمي : أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرسمي الكريدي الحنفي شهاب الدين أبو الكمال المولى العالم الرئيس الصدر الفاضل الأديب الكاتب البارع المنشئ اللغوي أحد أعيان دار السلطنة وروسائها المشهورين. انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١ / ٧٣).

- رسمي أحمد أفندي: انظر عثمانلي مؤلفرى: ج ٣ / ص ٥٨.

^(٢) الأعلام للزركلي (ج ١ / ص ٨٨).

^(٣) لقب رسمي أحياناً يرى بعد أسم " أحمد " فيقال " أحمد رسمي " وأحياناً قبله فيقال " رسمي أحمد "، والجدير بالذكر أن " أحمد رسمي " ذكر ذلك في كتابه " سفينة الرؤساء " عندما ترجم لنفسه قائلاً " ... رسمي احمد ابن ابراهيم بودر كه دلالة توفيق جناب وهاب ايله مولد ومنشائم اولان جزيره كريددن كلمشدر. " أى " رسمي أحمد بن إبراهيم قد أتى من جزيرة

• مولده ونشأته:

ولد أحمد رسمي بجزيرة رسمو المعروفة بكريد وهي جزيرة كبيرة وسط البحر الأبيض سنة ست ومائة وألف (١١٠٦ هـ) (١٧٠٠ م) وقرأ القرآن وغيره، واشتغل بتحصيل العلوم، والإنشاء، والخط، والأدب.

ويحتل أحمد رسمي أفندي مكانة مهمة بين الشخصيات المهمة في عصره. كما تشغل مؤلفاته التي نقل فيها معلوماته وأفكاره ورآه وتجاربه التي أكتسبها من وظائفه التي تقلدها في العصر العثماني مكانة مهمة في الفكر والثقافة العثمانية.

ويذكر المرادي في كتابه سلك الدرر أن أحمد رسمي دخل القسطنطينية سنة سبع وأربعين ومائة وألف^(١)، وقرأ بها على يد أبي عبد الله الحسين بن محمد الميمي البصري وأبي النجاح أحمد ابن علي المنيني الدمشقي وغيرهم^(٢)، وأخذ التفسير والفقه واللغة والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأدب والشعر، وتفوق وأتقن الإنشاء وحسن الترسل واللغة وحفظ الأمثال والشواهد والكثير من أشعار العرب ووقائعهم وكان حريصاً على تحصيل الفائدة مهتماً بجمع الفوائد العلمية والمسائل الأدبية ويكتب الخط المنسوب ويضبط الألفاظ والمسائل التي يثبتها في أجزائه^(٣).

ثم دخل في خدمة الدولة بتوليه محاسبة بعض الأوقاف الصغيرة والإشراف عليها، مثل: أوقاف سلانيك، واستانبول، وغاليبولي، وصاهر المولى الأديب^(٤) زين الدين مصطفى بن محمد رئيس الكتاب^(٥) وانتسب إليه فجعله من أعيان الكتاب وأقبل بكليته عليه ورسم له أن يكون من رؤسائهم^(٦)، وولي بعض

كريد التي كان فيها مولده ونشأته بتوفيق من جناب الوهاب". انظر: سفينة الرؤساء، أستانبول ١٢٦٩ هـ، ص ١.

(١) أحمد رسمي أفندي، سفينة الرؤساء، ص ١.
(٢) محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج ١ / ص ٧٤.

(٣) محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج ١ / ص ٧٤. المرادي يتحدث قالاً: أن ولده عبد الله حسين بن محمد المعروف بـ " البصري " كان من ضمن الأساتذة الذين علموا أحمد رسمي أفندي في أستانبول.

(٤) محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج ١ / ص ٧٤.

(٥) أحمد رسمي أفندي، سفينة الرؤساء، ص ٦٦ - ٦٩.

(٦) بذلك يكون " أحمد رسمي أفندي " قد إنتسب إلى عائلة ذات حسب ونسب، انظر: سفينة الرؤساء ص ١٠٨ - ١١٢، ١٢٨ - ١٢٩.

المناصب ككتابة الصدر الأعظم ثم صار رئيس الجاوشية^(١)، ثم ترقى إلى رتبة كاتب في ديوان السلطان^(٢)، وفي عام ١٧٤٦ م، ثم أصبح ناظر لبارود خانة - مخزن البارود- في سلانيك^(٣)، وبعد وفاة حماه مصطفى أفندي في عام ١٧٤٩ م، إستمر " أحمد رسمي أفندي " في الترقى في المناصب الدبلوماسية.

وعندما توفي السلطان مصطفى الثاني (١١٧٠هـ) (1757م) أرسله الصدر الأعظم راغب باشا إلى فينا؛ ليلبغ عن جلوس السلطان مصطفى الثالث (١١٧١هـ - ١١٨٧هـ) (١٧٥٨م - ١٧٧٣م) وظل رسمي في فينا حوالي أحد عشر شهراً، وعندما عاد تولى منصب محاسبة الأناضول^(٤).

وانعقدت عليه أمور الدولة، وفوضت إليه في أيام السلطان أبو التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان في المعسكر السلطاني، وبقي مع من كان في المعسكر السلطاني أيام الغزو والجهاد على الكفار الروسية. وحمدت سيرته بين أعيان الدولة، وكان الوزراء والأمراء والحكام ينقادون إلى كلامه، ويستشيرونه في أمور الدولة وترتيب العساكر وتقليد المناصب، واستمر على هذه الحالة قدر خمس سنين؛ ثم بعد وقوع الصلح بين المسلمين والكفار وانقضاء الأمر ورجوع الوزراء والأمراء وأعيان الكتاب صحبة المعسكر السلطاني واللواء الشريف إلى دار السلطنة القسطنطينية، وصار محاسباً للأموال السلطانية وثاني وكلاء بيت المال والروزنامجية الكبيرة، وأمين المطبخ السلطاني، اجتمعت به في دار السلطنة في جمادي الثانية سنة سبع وسبعين ومائة وألف^(٥).

ويستطرد المرادي: سمعت^(٦) من فوائده وصحبته واطلعتني على آثاره منها حديقة الروساء ومنها خميلة الكبراء تشتمل الأولى على تراجم روساء الكتاب في الدولة العثمانية والثانية تشتمل على تراجم الخواص والمقربين روساء خدام الحرم السلطاني الأمراء السود والأحباش وسمعت من أشعاره ونثاره الكثير وكان بينه وبين والدي محبة ومودة وله أخذ عن الجد العارف محمد بهاء الدين المرادي الحسيني وكنت أسمع خبره من الوالد وغيره قبل الاجتماع وكان الوالد

(١) وقد أدخل " أحمد رسمي أفندي " إلى الخدمة في القصر العثماني بفضل حماه رئيس الكتاب " مصطفى أفندي ". حيث عين في بداية الامر آغا لطائفة الطاووقجي وصار يُعرف بإسم " صهر الطاووقجي ".

(٢) أحمد رسمي أفندي، سفينة الرؤساء، ص ٢.

(٣) B. Sene 157(17 Ağustus 1744) Afyoncu, s.111.

(٤) Turan.Ahmet Nezihi, Ahmed Resmî Efendi, Hamiletül – Kübera, Kitabevi, İstanbul, 2000, S,11.

(٥) محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج ١ / ص ٧٤.

(٦) محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج ١ / ص ٧٤.

يراسله ويكاتبه واجتمع به بالقسطنطينية وكان خبيراً بالأمر بصيراً بأعقابها له رأي ووفرة عقل وقوة ذكاء وقريحة غير قريية وفضل لا ينكر وأدب غض وحسن ترسل في الألسن الثلاث ولا يكتب إلا جيداً مع حسن الخط والضبط والأعيان والكتاب تتنافس بتحريراته ورسائله وفي آخر أمره ضعف بصره وقل نظره وقويت عليه الأمراض والهزم ومات ولده الأديب النجيب عمار الكاتب في حياته فتأسف عليه وحزن لفقده وكدر مصابه، توفي وأنا بدار السلطنة في ليلة الأحد الثالث من شوال سنة سبع وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة اسكدار.

مؤلفاته:

- ١- سفينة الرؤساء، وتسمى خليقة الرؤساء وخليفة الرؤساء وحنيفة الرؤساء وحديقة الرؤساء:
وتحتوي على تراجم من تولوا رئاسة الكتاب - وزارة الخارجية - في الدولة العثمانية لغاية سنة (١١٦٧هـ) (1744م)^(١).
- ٢- خميلة الكبرى - الكبراء:
وهي في تراجم أحوال أغوات دارالسعادة الخاصة بالحرم السلطاني من سنة (٩٣٢هـ-١١٥٩هـ)^(٢).
- ٣- الإستيناس في أحوال الأفراس:
وهو كتاب في البيطرة والفروسية، وتوجد منه نسخة محفوظة في مكتبة قيصري راشد أفندي بتركييا تحت رقم ١٢، في ٥٤٨ ورقة، نسخت بتاريخ ١١٦٧هـ؛ ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة جامعة إستانبول تحت رقم ٦٦٦٧^(٣).
- ٤- ترجمة پند عطار^(٤).
- ٥- ترجمة واسطة السلوك في سياسة الملوك^(٥)، طبعت في إزمير سنة (١٢٩٦هـ) (١٨٧٩م).
- ٦- سفارتنامه النمسا:

(١) الطرازي، نصر الله مبشر، فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي أفتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، القسم الثاني (خ - س)، ص ١١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.

(٢) المرجع السابق، ص ١٥.

(٣) قره بلوط، علي رضا - قره بلوط، أحمد طوران، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات، ج ١/ ص ٥٩٥، دار العقبة - قيصري- تركيا، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٦ أجزاء.

(٤) محمد طاهر، بروسه لى، عثمانلي مؤلفرى، ج ٣ / ص ٥٨، ٣ أجزاء، مطبعة عامره، إستانبول ١٣٤٢ هـ.

(٥) نفس المرجع السابق.

وهو تقرير كتبه أحمد رسمي أفندي عن بلاد النمسا لما سافر إليها سنة ١٠٧٢ هـ. لإعلان ولاية السلطان مصطفى العثماني سنة (١١٧٢هـ) (١٧٥٨م)^(١).

٧- الجغرافية الجديدة (جغرافياي جديد):

وهو ترجمة لكتاب في الجغرافية. توجد منه نسخ مخطوطة محفوظة في مكتبة خسرو باشا في ٢٦٨ ورقة، تحت رقم ٢٠٣. كما توجد منه نسخة أخرى في ٢٦٩ ورقة، تحت رقم ٢٠٩^(٢).

٨- حل المشكلات الأربعة^(٣).

توجد منه نسخة ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة في مكتبة عاشر أفندي تحت رقم ٤١٨ / ٤، من ورقة ٢٦٦ - ٢٧٩.

٩- ذيل سفينة الرؤساء^(٤):

وهي رسالة في التراجم تشتمل على من تولى منصب رئيس الكتاب (وزير الخارجية) بالدولة العلية العثمانية.

١٠- سفريات القائد المعظم يوسف باشا (سفر نامه سردار أكرم يوسف باشا)^(٥).

١١- محادثة الموادة - الهدنة - بين الدولة العثمانية والروس^(٦):

وهي المحادثة التي قام بها عبد الرازق باشا رئيس الكتاب - وزير الخارجية - وسجلها أحمد رسمي سنة ١١٨٦ هـ.

١٢- المقامة الزلالية البشارية فيما جرى بين ركبان الجارية - مختصر على امثال كثيرة^(٧).

١٣- مقالة أحمد رسمي أفندي الكريدي - في السياسة-^(٨).

١٤- سفارتنامه بروسيا:

(١) فهرس المخطوطات التركية، مرجع سابق، ص ٣٢٨.

(٢) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، مرجع سبق ذكره، ج ١ / ص ٥٩٥.

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) نفس المرجع السابق.

(٥) نفس المرجع السابق.

(٦) فهرس المخطوطات التركية العثمانية، مرجع سابق، القسم الرابع، ص ٦١.

(٧) البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج ٢ / ص ٥٣٨، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٨) قره بلوط، علي رضا - قره بلوط، أحمد طوران، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات ج ١ / ص ٥٩٥، دار العقبة - قيصري- تركيا، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٦ أجزاء.

وهو تقرير يتضمن سفره سفيرًا إلى روسيا سنة (١١٧٧ هـ) (١٧٦٣ م) وما يتصل بهذا السفر من الأنباء والمشاهدات^(١).

١٥ - لايحه:

وهي تقرير عن الحرب العثمانية الروسية وأسباب الإخفاق، قدمها عام ١٧٦٩ م إلى عوض زاده خليل باشا^(٢).

١٦ - لايحه:

وهي تقرير بخصوص الحيل التي استخدمها لتخليص الأراضي العثمانية المحتلة من قبل الروس أثناء الحرب عام ١٧٧٢ م، قدمها إلى محسن زاده محمد باشا^(٣).

١٧ - خلاصة الإعتبار، وهي موضوع الدراسة:

وهي تاريخ مختصر في بيان أسباب حرب الدولة العثمانية والروس التي استمرت من سنة (١١٨٢ - ١١٩٠ هـ) (١٧٦٨ - ١٧٧٤ م) وانتهت بمعاهدة صلح مشنومة تعرف بمعاهدة " قينارجه".

١٨ - لايحة في نظام الدولة، وهي في التاريخ.

التعريف بالكتاب:

هو تاريخ مختصر للحرب العثمانية الروسية وبيان أسبابها والتي استمرت من سنة (١١٨٢ - ١١٩٠ هـ) (١٧٦٨ - ١٧٧٤ م)، والتي انتهت بمعاهدة صلح مشنومة تعرف بمعاهدة " قينارجه". يتكون الكتاب من مقدمة، ولاحقة، وستة فصول، وخاتمة.

أهمية الكتاب:

يتناول الكتاب موضوع الحرب العثمانية - الروسية (١١٨٢ - ١١٩٠ هـ) (١٧٦٨ - ١٧٧٤ م)، وهو يُعطي معلومات مختصرة يعني خلاصة كما يفهم من اسم الكتاب، ولكن في هذه النسبة قيمة وذلك لأن المؤلف كان في الجبهة طوال فترة الحرب. وكان مقربا من الصدر الأعظم، وشاهد عيان لكل مراحل أحداث هذه الحرب، وهو الذي أجرى مفاوضات الصلح التي أنهت هذه الحرب؛ حيث كان هو رئيس الوفد الذي وقع على معاهدة كوتشوك قينارجه. وقد حظي الكتاب بانتشار واسع بسبب قرب المؤلف من الأحداث وصغر حجم الكتاب وبساطة أسلوبه صار. ولأهمية الكتاب تم طبعه ثلاث مرات في أوقات مختلفة في العهد العثماني. وفي العصر الحديث يطلب الباحثون الأتراك كتابته بالحروف التركية الحديثة.

(١) المرجع السابق.

(2) Koksal, Osman, Önce kaynak , s.8.

(٣) المرجع السابق.

تحقيق عنوان الكتاب، ودلائل إثبات صحة نسبته إلى مؤلفه:

يذكر المؤلف في مقدمة كتابه عبارة "خلاصة الاعتبار اسميله تلقيب اولنمشدر" أى سميت الكتاب "خلاصة الاعتبار". وكذلك أيضًا ذكر عنوان الكتاب في فهرس المكتبات والمراجع، ومنها ما يالي:

- خزنة التراث: ج ٧ / ص ٦٩٨.
- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات) ج ١ / ص ٥٩٥.
- عثمانلي مؤلفري: ج ٣ / ص ٥٨.
- فهرس سيف الدين أوزاكه: ١ / ٢٤٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦).
- فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي أقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م: ج ٢ / ص ١١.
- سجل عثماني: ج ٢ / ص ٣٨٠ - ٣٨١.
- هدية العارفين: ج ١ / ص ٧٩.

- موضوعات الكتاب وقضاياها:

- مقدمة: بيان الأسباب التي أدت إلى الحرب المذكورة.
- لاحقة: بيان المواد المتعلقة بسوء التدبير.
- فصل أول: بيان عزل محسن زاده، وصدارة حمزة باشا وأمين باشا.
- تمكلة الفصل الأول: بيان أحوال بوستانجى باشى مولدوفانجى علي باشا.
- فصل ثاني: بيان وقعة قرتال التي وقعت في أيام صدارة خليل باشا.
- فصل ثالث: بيان الحوادث التي وقعت في أيام صدارة سلحدار محمد باشا.
- فصل رابع: بيان الوقائع التي حدثت في السنة الأولى من صدارة محسن زاده محمد باشا.
- فصل خامس: بيان وقائع سنة ١١٨٧هـ. (١) في فترة صدارة محسن زاده.
- فصل سادس: بيان وقائع سنة ١١٨٨هـ. (٢) التي وقعت في فترة صدارة محسن زاده.

(١) كُتِب هكذا في النص الأصلي (سنة ١١٨٧هـ).

(٢) كالسابق.

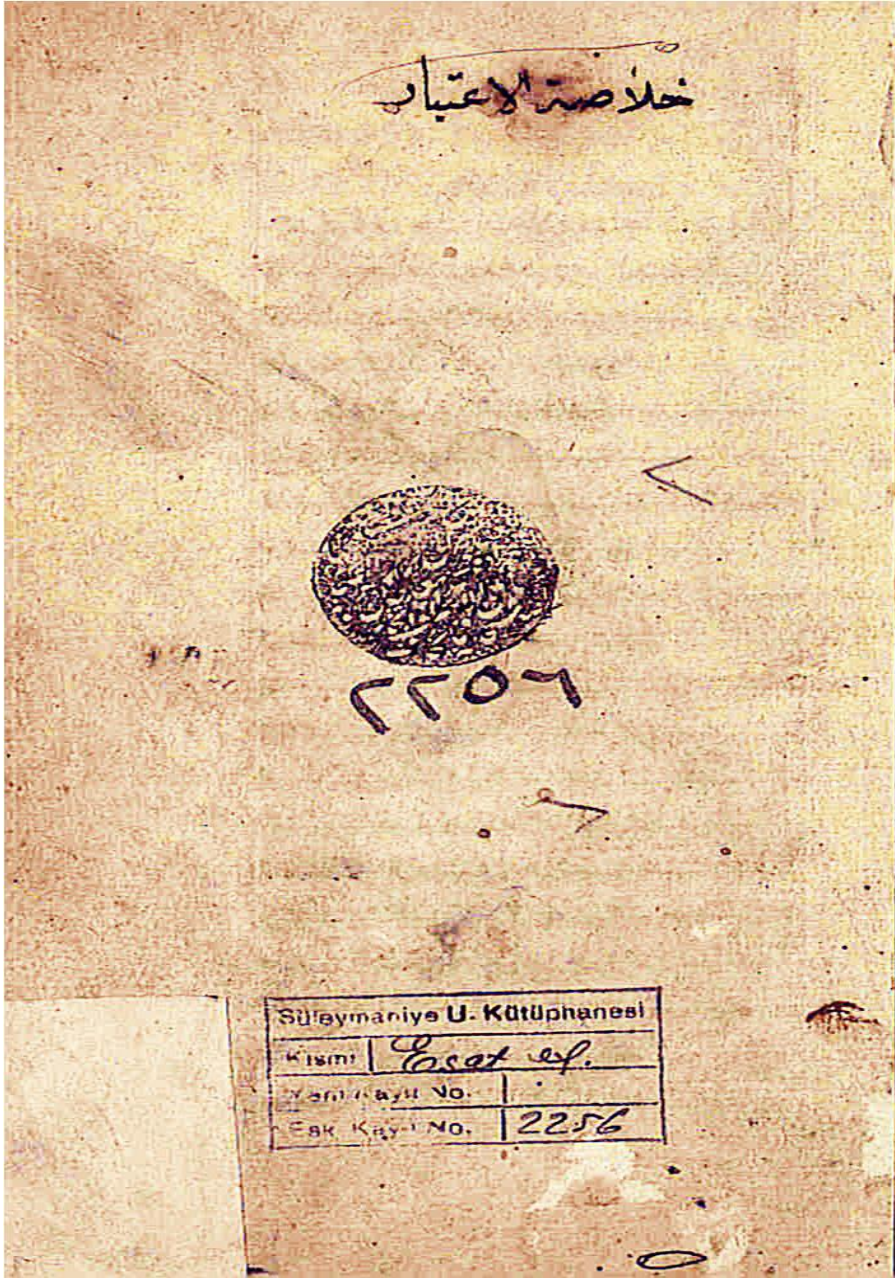
- لاحقة: الأحداث التي مهدت لمعاهدة " كوتشك قينارجة " في نهاية الحرب.
- خاتمة: بيان الحالات غير المناسبة التي ظهرت ومخالفة أهالي القرم من بعد إنعقاد الصلح وتبادل السفراء.
- تكملة: أسباب تفوق الروس.

وصف النسخ الخطية

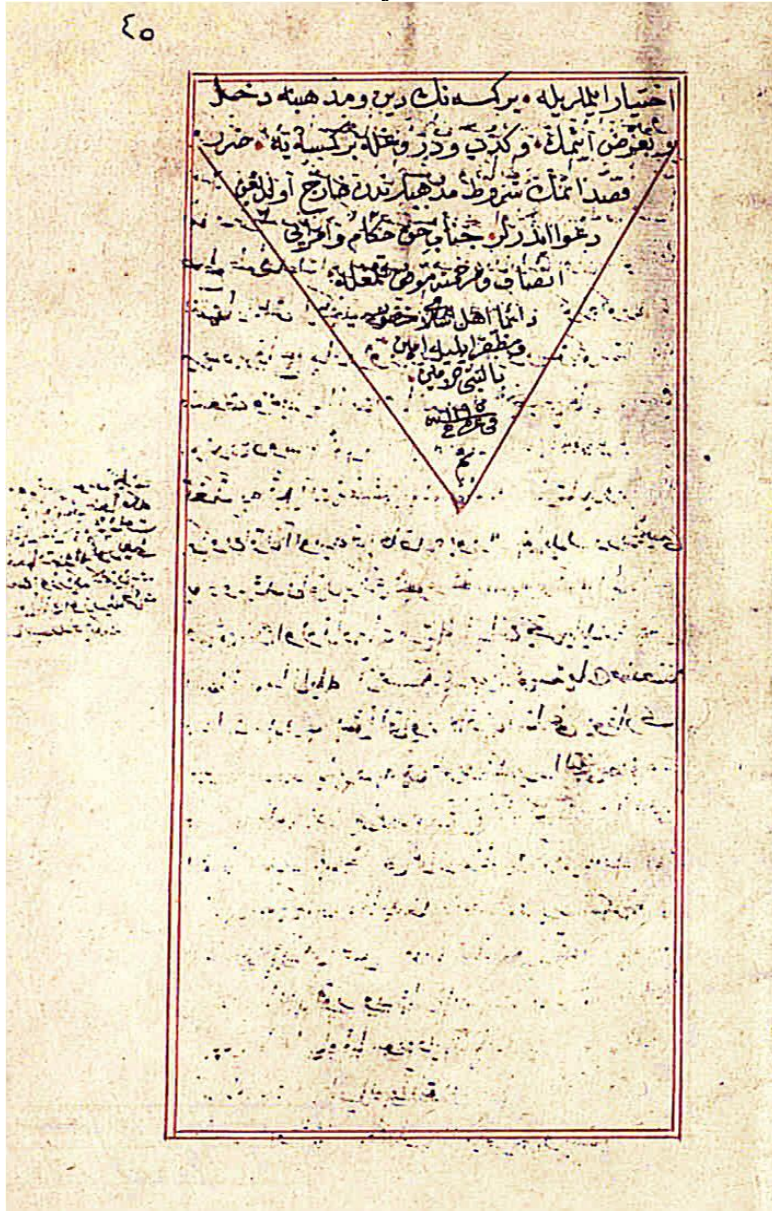
- ١- نسخة مخطوطة بقلم نسخ، لم يذكر اسم الناسخ، ومكتوب في آخرها بنفس الخط في " غرة جمادى الاخرى من سنة ١١٩٥هـ"، في الورقة رقم ١ يوجد ختم غير مقروء في الاسفل منه رقم ٢٢٥٦، عدد أوراقها ٤٥ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرًا محفوظة في مكتبة السليمانية باسطنبول تحت رقم ٢٢٥٦. أسعد افندي.
- ٢- نسخة مخطوطة بقلم رقعة، كتب المتن بالحبر الاسود أما رؤوس الموضوعات والفصول والسنوات والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والاشعار والامثال، كتب بالحبر الاحمر، تمت كتابتها في سلخ ذى الحجة سنة ١٢٢٣هـ، الكتاب السادس ضمن مجموعة من ص ١٤٨ - ص ١٧٤. حيث إنها رقت بنظام ترقيم الصفحة وليس الورقة " اللوحة"، مسطرتها مختلفة، المقاس ٢٠×١٤ سم. سمك المخطوطة: ٢.٥ سم. في صفحة رقم (١) عليها وقف باسم أحمد بن أسماعيل ابن محمد تيمور بمصر سنة ١٩٢٠م. بغلاف كرتون نسيج كعب جلد. محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٠٠ أدب تيمور.
- ٣- نسخة مخطوطة بقلم تعليق معتاد، كتبت بالمداد الاسود والعناوين الرئيسية بالاحمر. مجدوله باللون الاحمر. تمت كتابتها في ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٣٥هـ، الكتاب الثاني ضمن مجموعة من ورقة ٢٠٩ ظهر - ٢٤٥ وجه، مسطرتها ٢١ سطرًا، المقاس: ١٩×١٣ سم. سمك المخطوط: ٣ سم. في الورقة ٢٠٩ وجه، خاتم باسم: السيد طاهر. محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٧ مجاميع تركي طلعت.
- ٤- نسخة مخطوطة بقلم نسخ، تمت كتابتها في ربيع الأول ١٢٠٦هـ. بغلاف ورق مزخرف بطريقة فن الابرو، كتب على الغلاف في داخل ملصق بخط حديث ما نصه (بك يوز سكسان ايكيده روسيه ايله وقوع اولان محاربه نك اسبابى بياننده سليمان بكك تاريخى). في الورقة الأولى يوجد تاريخ واسم نصه هكذا: (١٢٣٩هـ سليمان بك) يوجد بعد ورقة ٤٦ - وهي آخر المخطوطة. مقدار ثلاث ورقات فارغة، مسطرتها: ١٧ سطرًا، عدد أوراقها ٤٦ ورقة، المقاس: ١٨٠×١٢٢م، محفوظة في المكتبة الوطنية بأنقرة تحت رقم A2386.

نماذج من المخطوطات

صفحة العنوان من النسخة المحفوظة في مكتبة السلিমانيية



الصفحة الاخيرة من النسخة المحفوظة في مكتبة السلطانية



الصفحة الأولى من النسخة المحفوظة بالمكتبة الوطنية بأقصر

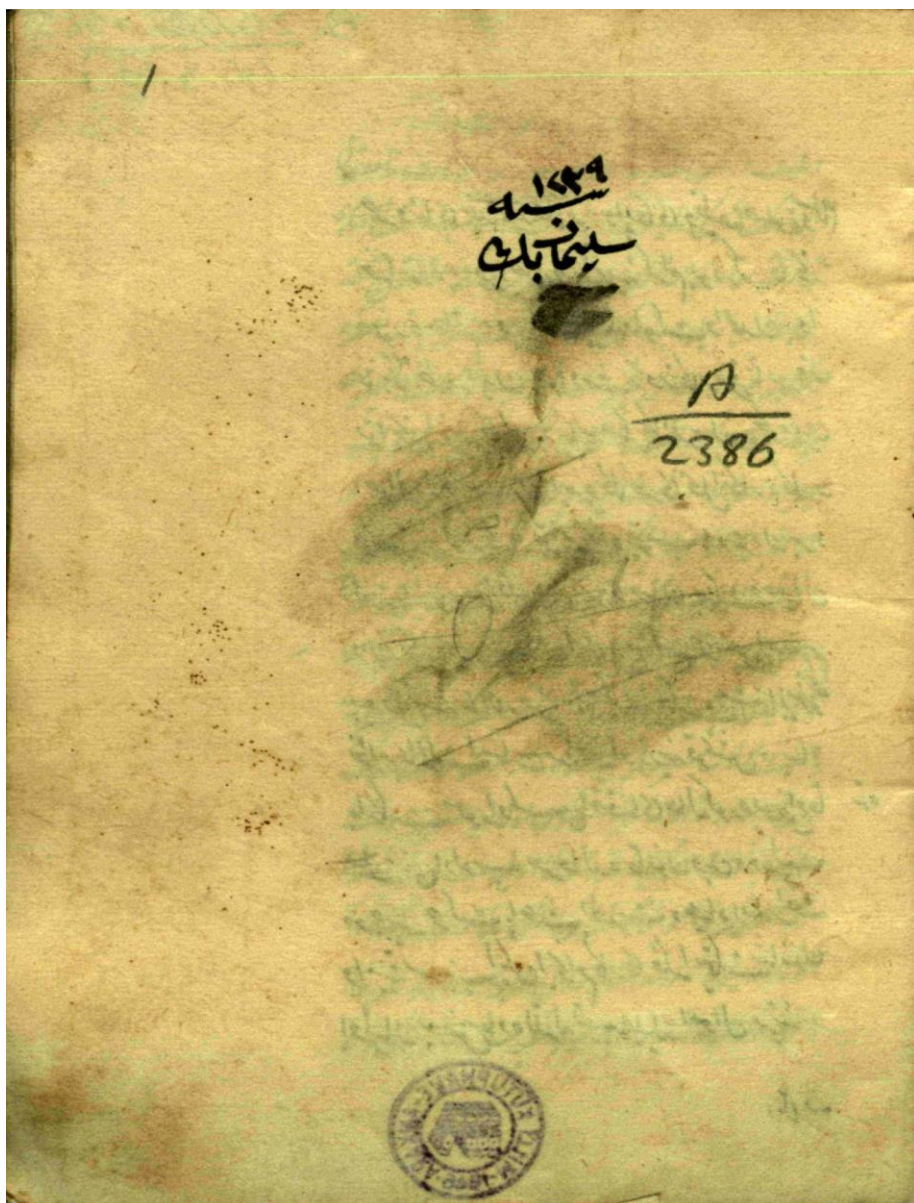
B. 20. VII. 1965

(M. S. E.)

حمد ونساي خدا ودر علام • وايضاى وظيفه صلوة و سلام
خدا منده • معروفه نذيه بهيه كرام بودر كه • فاخته
معوره عالم • وسالنه ديدنه ملوك وامهدن پروا
نوبنو ظهورايدن حوادث روزگار • قرنا بعد قرن
نواجحه بازيگه كالكله • دنيا به صلر كلنار سلفه مختارين
احوال و اطوارن دن ايده كلر كلر كلر كلر كلر
بوصورته كوزر كجه • تواريخ اوقيوب اونه دن برو
عز زمانه و عراقيمده انباى جهان جنك وجدال
دن خال اوليوب • ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدة الارض آية كريمه حكمت استماله
نظام عالمك اساس مدافعه اوزرينه قومش و بناء
ملكك موراوسى اقتضاي حاله كوره بوضوفا
صلح ميني اولوب هر حاله قانون دين و دولت
موجيله حكمت باعث نصرت و عباد الله راحت
وامينه سبب ايكن انجام كارى فكر ايتمك شاستن
اوليان بعض ساده لدرله تسهيله اموال مرتبه

انكاف





الصفحة الاخيرة من النسخة المحفوظة بالمكتبة الوطنية بأقنرة

٤٦

اولور • دور دنجي سے پوريشد اول برکرة مجوم
مختصر له بوعلمه ابدوب قشوسنده اولان اولان ادمک
مرتبہ ثباتن تجربہ ابدور • بشنجي سے اقتضا حال
ایلمه انزکری چوقا کوسر مک صنعتنه رعایت
ایدوب بشنق بوز کافرکی اشاعنی یوفاری
دور ابدور • یا خود بردیہ بی طولاشدر •
التبجی سے بوصوبہ چلمک ممکن اولان یرلم برعاج
الموکوسر مکله خصمی اغفال ابدور • یدبجی سے فار
ایز نکرک آردینه دوشیموب ایلروسن آجغله
فاجموز خفت ویرر • حق سبحانه و تعالیٰ حضرت
هر حالده حافظ اهل ایمان و حامی عباد
الرحمن اولان آل اهل عدل عثمانی
و ضابطان حکام امراسن مرحمت
احسانه و انصافه موفوق قامعه
دانما منصور و نظف الیلمین
بابنقہ المکرم الایلمین •
فے ١٤٠٦ کله تمام اولدی

خلاصة

بسم الله الرحمن الرحيم

ابغى حمد وثناي خداوند عظام واجراي وخطبه صلوات وسلام
خاتمه لشكره معروض انديد بيه كرام بودر كه قاضيه معمره عالم
وساخره ديديه ملك و امير و نوبت ظهورايدن حوادث روزگار
قرتا بعد قرن نواريجه باز بيه كلكله و بنايه صكه كلكله بچندرك
احوال و اطوار دن اعتبارايد و كلكله مولى كلكله ر بوضوه
كوز بجه نواريج او قيوب او ت و نير و نير نمانده و در قلوبه و انبياي
جهانگ جنگ وجدان حالي او قيوب و لولا وقع امد الناس
بعضه بعضه لغت الارض كريد حكمت اشتمالي مفهومه
نظام عالمك اساسي مدقعه او زرينه قوش و بناي ملكان معمر
و سحكم او مسي اقصاي حاله كوره و شمشاد بيه صلح و مصافات
مصلحه موقوف او لش تقنيه سهه تفصيل و فوق ايه و كلكله عقل
و تجر بيه صاحبدي بوقاعده و حكيمه ايله عمل ايه ركت هر وقت و غوي
ايبوسي او ملد يعين فهم ايدوب و اما صلح جنگ او زرينه نرجج ايله
خدا شكار اولد قدرى دولته و عباد اللهه راحت و امتيت باغشيه
كلكله در عقل و تجر بيه ناقص او ملق تقريده بوقانون مسنون
مرفوعه در عايت ايتي بوب نيون كفار حى دنيا و دن قاله رقت با خود
در زمان و سلك بوز نى نوز بوب جدي بيه ايله ركت اول اسلام

الصفحة الأخيرة من النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢٤٥

معلوم ومعلومه وكذا هو المذكور في الجاهل والاطلس من قديم
الزمان حتى اجتمعوا به في بيوتهم كمن كان في بيوتهم وورثوا
ابنك وكاتبه ووزنوا ابنك في بيوتهم في بيوتهم
ابنك سرور وندمهم في حاج اوله في
دوى يد راجع من كلامهم في
ووجهه موفق فيقولوا اهل
اسماي منصور و
امين باقني الابرار
تمت الرسالة
١٤٤٢

الخاتمة

لقد تناولت الدراسة سيرة " أحمد رسمي أفندي " وتاريخه " خلاصة الاعتبار " من خلال الدراسة الوصفية لمخطوط " خلاصة الاعتبار " الذي يتناول أحداث الحرب العثمانية الروسية التي وقعت في الفترة من (١١٨٠ هـ) (١١٩٠ هـ) .

وقد استطاعت الدراسة أن تثبت بما لا يدع مجالاً للشك من أن " أحمد رسمي أفندي " كان ينحدر من أسرة عريقة أبا عن جدًا . وقد توصلت الدراسة إلى أنه التحق بالعمل في دواوين الدولة نظرًا لأنه كان صهراً للصدر الأعظم " مصطفى أفندي " الذي ساعده على دخول القصر، والعمل في ديوان الكتاب؛ ثم دخل في خدمة الدولة بتوليته محاسبة بعض الأوقاف الصغيرة والأشراف عليها مثل: أوقاف سلانيك، وإستانبول، وغالبيولي، وصاهر الأديب زين الدين مصطفى بن محمد رئيس الكتاب، وانتسب إليه فجعله من أعيان الكتاب، وساعده أن يكون من روسانهم، وولي بعض المناصب الأخرى ككاتب للصدر الأعظم؛ ثم صار رئيس الجاويشية، ثم ترقى إلى رتبة كاتب في ديوان السلطان. وأنه كان متواجدًا في جبهة القتال طوال فترة الحرب، وقام بصياغة بنود معاهدة " قينارجة " .

وهكذا، تجمعت العديد من العوامل التي جعلت من " أحمد رسمي أفندي " مؤرخًا من طراز فريد فقد كان محبًا لمطالعة التاريخ وتتبع حقائقه واستخلاص عظاته، وشارك في صنع قرارات تخص الدولة العثمانية مما أثر في المنهج الذي اتبعه في انتقاء أحداث كتابه. كما كان مطلعًا على التواريخ السابقة .

ومن ناحية أخرى، فقد أثبتت الدراسة، أن تاريخ " أحمد رسمي أفندي " يُعد المصدر الأساسي الأول في التاريخ العثماني الذي يؤرخ لتلك الفترة (١١٨٠ هـ - ١١٩٠ هـ) (١٧٦٨ م - ١٧٧٤ م) من الحرب العثمانية الروسية، وأنه هو من قام بصياغة مواد معاهدة " قينارجة " .

وبذلك يُعتبر تاريخ " أحمد رسمي أفندي " مصدرًا أساسيًا للعديد من المؤرخين الدولة العثمانية في تلك الفترة.

ومهما يكن من أمر فقد برزت قيمة " أحمد رسمي أفندي " وتاريخه من خلال مصادره ومنهجه وأسلوبه في العرض. فقد اعتمد " أحمد رسمي أفندي " اعتمادًا أساسيًا على مشاهدته ومشاركته، وعلى سماعه ممن شاركوا وشاهدوا تلك الوقائع والحملات وذلك من الفترة (١١٨٠ هـ - ١١٩٠ هـ) (١٧٦٨ م - ١٧٧٤ م) .

وقد استخدم " أحمد رسمي أفندي " المنهج الموضوعي في عرض وقائع تاريخه، حيث كان موضوع الحرب العثمانية الروسية هو المحور الذي دارت حوله معظم وقائع تاريخه، كما اتبع المنهج الموضوعي لكل موضوع

فرعى. وقد أكدت الدراسة على أن " أحمد رسمي أفندي " كان في كل ما أورده من وقائع يتحرى الدقة والصدق حتى إنه كان ينسب كل رواية إلى مصدرها، وعلى الرغم من ذلك، فقد حرص المؤرخ على الاختصار وعدم الإطالة، والاستطراد في بعض الأحيان. ولم يغفل التعليق على بعض الأحداث ومن ثم نقدها وهو في كل هذا كان يحافظ على التسلسل المنطقي للوقائع التي يوردها.

وقد توجت البساطة والبعد عن التكلف أسلوب مؤرخنا، فكتب تاريخه بلغة يومية بليغة، لم تزدها الصور البيانية التي بعدت عن التعقيد إلا وضوحًا، وأضفت عليها استشهاده بالقران الكريم والشعر وضروب الأمثال، واستخدامه لكلمات عربية وفارسية، وروايته للأحداث بصيغة الماضي النقلى والشهودى، أضفت عليها رونقًا وجمالاً أدبيًا غير مسبوق، مما كان له دور في تقريب المعانى العظيمة إلى القارئ بلغة سهلة بسيطة.

وهكذا، يبرز لنا تاريخ " أحمد رسمي أفندي " كواحد من المصادر العثمانية التي أرخت الحرب العثمانية الروسية. والباحث يرجو أن يكون قد استطاع تقديم شئ جديد من خلال هذه الدراسة الوصفية، ويرجو أن يغتفر ما قد وقع فيه من زلل.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البايانى، البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، ج ٢.
- إسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم البايانى، البغدادي، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- سعد مصلىح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، القاهرة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، ط ٢.
- الطرازي، نصر الله مبشر، فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي أقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، القسم الثاني (خ - س)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج ١٥.

- قره بلوط، علي رضا – قره بلوط، أحمد طوران، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم -المخطوطات والمطبوعات-، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٦ أجزاء.
- مركز الملك فيصل، خزانة التراث (فهارس المخطوطات)، ج ٧.
- محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤.
- مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي القسطنطيني، حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١ م، ٢ ج.

باللغة التركية العثمانية:

- أحمد رسمي أفندي، سفينة الرؤساء، أستانبول ١٢٦٩ هـ.
- أحمد رسمي أفندي، مخطوط " خلاصة الاعتبار "، أسطنبول، تركيا، مكتبة السليمانية، رقم: Esad Efendi 2256.
- محمد بك، ثريا، سجل عثماني: تذكرة مشاهير عثمانية، إستانبول، ١٨٠٣ هـ، ١٣١١ هـ، ج ٤.
- محمد طاهر، بروسه لي، عثمانلي مؤلفلى، ٣ أجزاء، مطبة عامره، إستانبول ١٣٤٢ هـ.

باللغة التركية الحديثة:

- AKSAN, Virginia, Savaşta ve Barışta Bir Osmanlı Devlet Adamı, Ahmed Resmi Efend i (1700 - 1783),] Özgün adı: An otoman statesman in war and peace Ahmed Efendi, 1700 – 1783, Brill, Leiden 1995], çev. Özden Arıkan, İstanbul 1997.
- Ahmed Resmi Efendi, Hamiletü'l-Kübera, Hazırlayan: Ahmet Nezihi Turan, kitabevi, İstanbul, 2000.
- Ahmed Resmi Efendi, Hulasatül – İtibar (1768 – 1774 Osmanlı – Rus Harbi Tarihçesi), Hazırlayan: Dr. Osman Köksal, Gazi Kitap Evi, Ankara 2011.
- B. Sene 157(17 Ağustus 1744) Afyoncu.
- "Sok dostoprimechat el nago" Biblioteka dlja etenija 124(1854): 1 – 78 (Çev. O.I. Senkovskii)

- **Wesentliche Betrachtungen, Oder Geschichte des krieges zwischen den Osmanen und Russen in jahran 1768 bis 1774, (Çev. H. Von Diz) Halle und Berlin, 1813.**

- باللغة التركية العثمانية:

- شمس الدين سامي، قاموس تركي، در سعادت، اقدام مطبة سي، ١٣١٧ م.
- محمد علي الانسي، قاموس اللغة العثمانية " الدرارى اللمعات في منتخبات اللغات.

الرسائل العلمية:

- فاتن محمد يونس محمد، منصب اغا دار السعادة في القصر العثماني من خلال المصادر التركية العثمانية دراسة في النظم مع ترجمة كتاب "خميلة الكبرا" لأحمد رسمي أفندي، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس، ٢٠١٩ م.

- مواقع الشبكة الدولية (الانترنت):

- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- <http://www.tdk.gov.tr>
- <http://www.kubbealtugati.com>
- <https://www.zargan.com>

